

أور، مولد أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم (ع) وملك السلالة السومرية (أورنمو)

بقلم - صادق الصافي

انفرد الإنسان السومري بتشكيل أول حضارة بشرية أصيلة حظيت بالفخر والإعجاب، وكانت المعين الواضح لكل الثقافات العالمية في الكتابة والقراءة والفلك والحساب والقصاص والعلوم والفنون والآداب والبناء والأفكار الدينية، إن الحكمة نبئت على ضفاف الرافدين ونمت وازدهرت بدءاً من السومريين وامتدت فروعها إلى الأتوام والشعوب الأخرى البابلية والآكدية.

يأتي سر عظمة أور وتعني (الضياء - النور - الفجر - الذهب) المدينة القيادية عاصمة المملكة السومرية قبل 4100 عام، من احتضانها لدار أبو الأنبياء الشخصية الدينية العظيمة في التراث الإنساني والديانات السماوية كافة - إبراهيم خليل الرحمن- بن - تارخ - وفي القرآن بن - أزر- من سلالة سام بن نوح (عليه السلام) واسم إبراهيم يعني الأب العظيم، و كريم النسب. ولد في أور وأتاه الرشد في الصغر، وبعثه الله رسولاً، واتخذة خليلاً في الكبر!! قال تعالى - {ولقد آتينا إبراهيم رسده من قبل وكنا به عالمين}، وعلى أرض أور سنت أولى التشريعات والقوانين، خلال حكم السلالة السومرية الثالثة عندما قاد النهضة فيها الملك - أورنمو- الذي وحد البلاد ونظم الأمور السياسية والعلاقات بين أفراد المجتمع وبين المعبد وبين القصر الملكي من جهة أخرى، ورسم الحدود الفاصلة بين المدن والأقاليم، ووضع سندات الملكية - الطابو- وضبط الموازين والمكاييل، وحدد سلطة الحكام المحليين وحكام الأقاليم والمدن، ومنع كبار الموظفين ورجال الدين من استغلال الوظائف الحكومية والمراكز الدينية لتحقيق التراء على حساب الشعب!! وأسس جهاز للمحاسبة ومكافحة الفساد؟ ويتألف قانون الملك -أورنمو- من -32- مادة

المسيحي، فكل مؤمن هو من ذرية إبراهيم. وجعله الفيلسوف كيركغارد الرمز الإنساني للخوف من الله. وحسب الكتاب المقدس إن هذا الرجل المؤمن الطائع لأوامر ربه، قطع روابطه الاجتماعية وكل ما يملكه في أور الترية !! وخضع لأمر ربه عندما هاجر إلى بلدان مجهولة: بابل، حران ، أرض كنعان، أرض مصر، أرض الحجاز. و في أشهر لوحاته (راميرت) ، وهو يهيم بالتضحية بولده، في لحظة من لحظات الإيمان المطلق لطاعة الله التي يعجز

قانونية واقتصادية واجتماعية مع مقدمة له باعتباره راعي الرعية ونائباً مخولاً عن الإله في الأرض، وحامي النيامي والضعفاء الذي أقام العدل والحرية في مملكة سومر وبابل.

التعاليم المسيحية تحدثت عن الرسالة الإبراهيمية كسمة إنسانية لسائر الأمم، قال عنه بولس الرسول للرومان: إن إبراهيم أب لنا جميعاً، وإن الله جعله أباً للأمم كثيرة، وقد ذكر إبراهيم في أكثر من موضع في (العهد الجديد) وتركت رسالة إبراهيم أثراً عميقاً في الفكر

آثار من مدينة أور جنوب العراق





زقورة أور

وجامعة بنسلفانيا 1921-1936

برئاسة العالم الأثري ليونارد وولي، قد أجرت تنقيبات في مدينة أور عاصمة السومريين سابقاً وعثر فريق التنقيب على بيت يعتقدون أنه يعود إلى النبي إبراهيم (عليه السلام). وأفادت البحوث أن الكلدانيين أقاموا أولاً في ما بين النهرين، لأنهم أبوا اتباع آلهة آبائهم المقيمين بأرض الكلدانيين. واحتل سيدنا إبراهيم الخليل مكانة مرموقة في التراث الإسلامي والعربي وإليه ينسب العرب المستعربة أو الحدانية ومنها قريش صفوة بني عدنان وبنو هاشم صفوة قريش إلى إسماعيل ابنه من زوجته

وصفها لغرايتها.

أعرب بابا الفاتيكان عن رغبته زيارة مدينة أور الكلدانية جنوب بلاد الرافدين حيث المقام الشريف، وتلقى سفير العراق في الفاتيكان هذه الدعوة دون تحديد تاريخ ووقت الزيارة حسب ما نقلته الأخبار. وقد حاول البابا السابق للفاتيكان زيارة دار سيدنا إبراهيم في أور نهاية الألفية الثانية عام 2000 ومهد لها سفير الفاتيكان في بغداد مع 300 شخصية دينية من طائفة الأرثوذكس المسيحية من جميع العالم بين 1998-2001، لكن الزيارة ألغيت فيما بعد. وكانت بعثة من المتحف البريطاني

هاجر المصرية، وقد أتى ذكر إبراهيم في بابل - قال تعالى - {إذ قال لأبيه
 خمس وعشرين مرة-25- في القرآن الكريم، وكانت رسالة النبي محمد -
 صلى الله عليه وآله وسلم - متممة لرسالة إبراهيم الخليل ومؤيدة لها، وقد لاقى
 إبراهيم العذاب في سبيل نشر عقيدته الدينية الحنيفة، وسعى قومه إلى إحراقه
 في بابل - قال تعالى - {إذ قال لأبيه
 عاكفون} أي خاضعون لها، حيث أهان
 وحقر آلهتهم وتنكر لها، فسعوا لإحراقه
 ولكن الله نجاه: {إيانار كوني برداً وسلاماً
 على إبراهيم} صدق الله العظيم

من الطين خطه تبين العقارات في مدينة الأمة، سلال أور الثالثة

